الأمثال الشعبية الجزائرية بين عوائد الغاية و قلائد الوسيلة إبان الثورة التحريرية / مقاربة تداولية

Algerian proverbs between tradition and imitation during the liberation revolution/ a pragmatic approach

فوزية عزوز

المركز الجامعي مغنية (الجزائر)، azzouz.fouzia13@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021-12-30 **تاريخ القبول**: 2022-12-21 **تاريخ النشر**: 2022-12-31

ملخص: عملت المرجعية التراثية الشعبية المنطوقة على ترتيب حوائج المجتمعات ، و ساهمت في مقاومة الأزمات بشتى المعاني المنتقاة من كنه البيوتات ، و المرصوفة على قارعة الذاكرات و المحتفية بخبرة الأجيال عبر الدهور ، و الراصدة لأسرار السِنون ، جاعلة الذرر الكلامية القردودة الأساسية لتوشيح الكلام و تنميط المهام ، فحفر المثل أنفاقا اركيولوجية ولج من خلالها عوالم الثنائيات ، و سبح في سماء الدلالات الفكرية بربطه السابق باللاحق من الأجيال باختيار التمثلات المتفشية في الأوساط ، فثار الشعب الجزائري بطريقة تعبيرية تلامس عقليته ، مما أدى إلى استعماله الأمثال الشعبية لاعتبارها وثائق تاريخية و اجتماعية ،معبرة عن الفلسفة الحياتية ، متقصية التجارب الموضوعاتية ،إلا أن الشق الثاني من المجتمع آنذاك (المستعمِر)، لم يستثن نفسه من العملية الحسابية و حاول ضرب و تشتيت وحدة الشعب بدسه السم في العسل ، باحثا عن الوباء القاتل فاعتمد الكلمة المنطوقة ، بنشر أفكار و قيم مناقضة للحياة الجزائرية ، مطيحة بمبادئ الثورة و أهدافها النبيلة ، مؤجلة للنوايا ، ملمة بخبايا السطور الاستدمارية . و الهدف من البحث تسليط المشكاة التراثية على بؤر الداء لإيجاد الدواء المنبث كسهام قاتلة في جعبة الخلايا الإعلامية الاستعمارية ، و تبيان جملة الأمثال الشعبية الحاملة في ثناياها ضغائن و مخلفات ، عمدت إلى التفريق بضربها لخيام فارغة أثثتها بصناعات مزيفة ، و تحف مرمرية مخربة الأطراف ، وواهية الأهداف ، و المشكل المطروح يتمثل في استخدام الأمثال للإحباط أحيانا ، و التخاذل و تأجيل الأعمال أحيانا أخرى من قبل المستعِمر، مما دفع بنا إلى المقاربة التداولية لتوضيح مكامن الوخز الثقافي الاستعماري ، إلا أن السجية التراثية الجزائرية أوجدت لنفسها مطايا الأداء ، الملهمة للآراء ، و المعبرة بصور فائقة و أذواق لائقة ،و من النتائج المتوصل إليها : تدليس التراث المثلي لارتباطه القويم بالعقيدة و تمثله لمبادئ الدين الإسلامي، و من التوصيات : وجب علينا التنقيب في تراثنا بعدسة استبيانيه جزائرية المنبت .

الكلمات المفتاحية: المنطوق المثلي؛ القيم؛ الدسائس الثقافية ؛ بصمات الصمود .

Abstract :

The oral folk heritage reference helped in arranging the needs of societies and contributed in resisting crises at various semantic levels, and which is maintained in memory glorifying the experiences of generations throughout history,

observing the secrets of the years, making oral gems the fundamental essence to clarify speech and standardize tasks .Therefore, proverbs constructed archaeological tunnels through which realms of dualities infiltrated, and floated on the ocean ofideological references by connecting the former to the later generations through choosing the most widespread representations. So the Algerian population revolted in a manner similar to its state of mind resulting in the use of popular proverbs, give that the latter is deemed a means of historical and social documentation of their life philosophy; investigating thematic experiences .However, the second part of society at that time (the colonizer) did not exclude itself from this process and tried to strike and disperse the unity of the people using speech for a weapon, through spreading ideas and values that contradict Algerian life, overthrowing the principles of the revolution and its noble goals, deferring the intentions, knowing the deepest secrets of destructiveness. The aim of the present research is to shed the traditional niche on the sources of the disease in order to find the remedy which would strike the colonial communicationcells that caused the disease. Thus, this research will clarify a number of popular proverbs that carry in its folds grudges and remnants thataimed to disperse. The problem, therefore, is the use of proverbs by the colonizer to frustrate, neglect, and postpone actions.Thus, we were prompted to follow the pragmatic approach to clarify the niches of the colonial culture. The Algerian heritage instinct, however, built itself in an inspirational manner, being expressive with superior images and decent tastes .Among the results of this research: the deception of the oral heritage because of its true connection to faith and its representation of the principles of the Islamic religion .And among the recommendations: our heritage must be explored through an original Algerian questionnaire perspective.

Keywords: oral proverbs, values, cultural intrigues, imprints of steadfastness

المؤلف المرسل: فوزية عزوز ، **الإيميل**: azzouz.fouzia13@gmail.com

1– مقدمة:

عرفت المجتمعات الإنسانية عبر الأزمنة أشكالا تعبيرية مختلفة ، ووجستها بكلمات ووشحتها بألفاظ منتقاة من طبقات العامة ، فذاع صيتها منذ الأزل لحكمتها الدلالية ، و لبلاغتها اللفظية ، و لمحاراتها نواميس الحياة بسلبياتها و ايجابياتها ، و أخذ المثل على عاتقه وظيفة الفعالية الأدبية ، و التحفيز في اثبات الهوية مهما اختلفت الآراء

حول القضايا المطروقة ، و الفواصل المنحوتة بين ظهرانيته و المعبرة عن دواليب الحياة بمختلف أطيافها ، وممثلا عن جل المناسك ، ممنطقا المحظور بولوجه عالم المنظور اللفظي و الموجز الفعلي ، و قارعا كل المسالك ، ومجربا معظم المعارك بين الناطق و المناطق ، شارحا بذلك أسرار الدنيا في عبر مجزاة من قبل السلف ، مهداة إلى أصحاب العقول الرصينة و الأهواء المتينة التي تحتاج إلى جزالة اللفظ الحكيم ، و متانة الفعل السليم ، فنطق اللسان بحكمة الإنسان و عبر عن الأحداث بالأمثال ، لينقل لنا عصارة الأفكار ، فجاء المثل من التماثل بين الشيئين في الكلام كقولهم :" **اللِي دَارْهَا الذِيبْ تُخْرُجْ فِي جْرَاهْ** "

كما تعتبر الأمثال الشعبية بطاقات دلالية وفنية ترتبط من خلالها الحياة الاجتماعية بمختلف أطيافها ، وعلى جميع فئاتها العمرية ، إذ ولجت النصوص المثلية الذواكر الشعبية منذ السِنون الطويلة، فسبحت في سماء العادات و التقاليد ، و ربطت الحياة العقائدية بشكل واسع النطاق ، ولم تنس التربية للنشء وغيرها من المواضيع التي لا تعد و لا تحصى ، و بات هذا المجال النصي المتعالق مع بقية النصوص المختلفة الأخرى محط أنظار العديد من التخصصات ، إذ يتسرب إلى ثنايا اللسان بمجرد التشابه بين الأحداث ، لأن لكل مثل قصة نسيت و عبرة بقيت ، و هذه الأخيرة هي المستغلة من قبل الأفراد مع ارتباطها بأسباب ، إما لدحض فكرة أو لتقريرها أو للأخبار و تأكيدها ، وهذا ما جعلنا نبحث عن مكانة الأمثال الشعبية في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، و كيف استغلت الأسرار المكنونة للمادة القولية المثلية من قبل أصحاب الأرض ؟ و في المقابل التنقيب عن مدى اهتمام أطياف المستدمر الفرنسي بكنه المنطوق المثلي و كيف استخدم من قبلهم للتأثير في الأفراد؟

و لتبيان خفايا الظاهرة المدروسة سنتبع الخطة الآتية :التعريف بالمثل عبر ثنايا التاريخ ، ثم تقسيم الأمثال الشعبية حسب المواضيع و الفئة الأولى تخص الشعب الجزائري و توضح لنا الجانب الايجابي من المدونة و ذلك باستخدامها للدفاع عن النفس و النفيس المتمثل في الوطن، و الشق الثاني من المعادلة نربطه بالتحذير من مغبة المستعمر باستحضار لأسرار المكنون المثلي أما الفئة الثانية تخص المستعمر الفرنسي مع تبيان مرابض الخذلان للقيم و العقيدة و العادات و التقاليد، مع الضروب المضمرة للكلمات بين ثنايا الثقافة المنطوقة باعتبارها سلالم تجمع جل شرائح المجتمع .

2.التعريف بالمثل :

عرفت المجتمعات الإنسانية عبر الأزمنة أشكالا تعبيرية مختلفة ، ووجستها بكلمات ووشحتها بألفاظ منتقاة من طبقات العامة ، فذاع صيتها منذ الأزل لحكمتها الدلالية ، و لبلاغتها اللفظية ، و لمجاراتها نواميس الحياة بسلبياتها و ايجابياتها ، فنطق اللسان بحكمة الإنسان و عبر عن الدنيا بالأمثال ، لينقل لنا عصارة الأفكار " و أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام كقولهم : كما تدين تدان ، و تشترك الكثير من اللغات في لفظ مثل

ففي : العبرية masal ، و في الآرميةmatla، و في الحبشية ،الاكادية meslum، و كلها تعني المشابهة بين الشيئين" (رتيمي، 2009، صفحة 275).

وهذا الانتشار الواسع للمادة الشفوية كان بسبب وجود مستودع للكلمات المتمثلة في ذاكرة الشعوب التي حفظت المادة الشعبية من الأفول عبر الأجيال على اعتباره الباردو الحافظ للتراث المنطوق ، فطوقت هذا الزخم و حفرته عبر تجاعيدها ليصبح أحسن صورة ناطقة للمجتمعات و الحضارات السابقة ، باعتبارها حبل الوريد الجامع بين الأفراد و المجتمع بما تتمتع به من إدراك ، حفظ، تذكر و استرجاع ، فهي بمثابة ولاء زماني يساهم في التأصيل للمجتمعات و إثبات للكينونة و حفظ للهوية "بغوصه في الأعماق الروحية الشعبية ، فهو يكشف عن مستوى تفكيرها و أحاسيسها، وعن ممارساتها الظاهرة و الباطنة من خلال ما يصوره من عادات و تقاليد مختلفة " (سعيدي، العدد 3، 1995، صفحة 47)

و تعكس الأمثال الشعبية الواقع من مرارته إلى سعادته ، من ثورته إلى هدوئه و استقراره ، و لما عاشت الجزائر أوضاع غير مستقرة في فترة زمنية أثناء الاحتلال الفرنسي الذي دام حوالي قرن و نصف ، عمد الجزائري إلى اتخاذ استراتيجيات لضحد المستدمر بكل ما أوتي هذا الشعب من قوة ، فجاءت ثورة نوفمبر بكل مقاييسها ، لان "الثورة تعني التغيير الجذري ، لا الدائري و بالتالي التكراري ، يعني الانتقال معرفيا من عالم قديم إلى عالم جديد ، و قد اقتبس مصطلح الثورة من عالم الفلك و هو يعني التغيرات الدائرية و المنتظمة التي تحكم حركة الكواكب في الفضاء (سليم، 1981، صفحة 285) " ، و لكن الثورة الجزائرية كانت ضد السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا ، و التي حاولت القضاء على الموروث بكل مقاييسه سواء الاجتماعي ، الثقافي ، الاقتصادي ...." إذ هناك شواهد كثيرة تنطق بهذه المحاولة ، ان الاستعمار الغربي في مرحلة التوسع قد حاول أن يوقظ – و لعله حاول أحيانا أن يخلق – عصبيات متنافرة و متصارعة ،وأبقى في سبيل تحقيق هذه الغاية على عناصر ثقافية (الجوهري، 2006، صفحة 15)

1.2 مقاصد المنطوق المثلي الجزائري

طرق الجزائري جل الميادين التراثية المنطوقة من أجل رفع معنويات الشعب و شحذ الهمم لمواصلة الكفاح ضد المستعمِر الغاشم ، فكانت النصوص المثلية و لا تزال وسيلة لتوصيل فكرة ما أو بث نصيحة سواء لشخص بعينه أو لمجتمع بأكمله ، فاستعملت الأمثال كغاية لترسيخ العادات و التقاليد المتوارثة عن الأجداد ، محاربين بذلك القيم البالية التي نُشرت من قبل المستعمِر ، الذي حاول طمس معالم الشخصية الجزائرية و تحويلها إلى

شخصية ناقمة على عقيدتها ،و جاحدة لخيرات بلدها ، متنكرة لعاداتها ، ضاربة بذلك التقاليد عرض الحائط ، و في ظل هذه الموجة الاجتماعية و الثقافية حاول الشعب الجزائري معالجة أموره و تقويم الاعوجاج الموجود داخل المجتمع من خلال الأمثال الشعبية و ذلك من أجل الكد و الاجتهاد و المؤاخاة و التضحية ، و البطولة و الدعوة إلى الكفاح و الحفاظ على الوطن على اعتبار أمثال "كل امة مصدر هام جدا للمؤرخ الأخلاقي و الاجتماعي يستطيع كل منهما أن يعرف كثيرا من أخلاق الأمة و عاداتها و عقليتها و نظرتها إلى الحياة " (العقريب، ديسمبر 2009)، التي تغيرت بفعل العوامل المختلفة من مجتمع إلى آخر فنجد مواضيع متنوعة للأمثال الشعبية و تخيرت البعض من النماذج منها :

2.2 كتمان السر:

الشعب الجزائري بكل أطيافه كان يتعرض للاستجواب تحت الضغوط بأبشع أنواع التعذيب ، و من هذا الباب تحدث الجزائري عن قيمة المثل في الحفاظ على السر و كتمانه و عدم البوح بأي معلومة ، حتى و لو كان الثمن عمر الإنسان أو حياته إذ نجد ذوبان الذات في الجماعة حفاظا عليها من الزوال و الإبادة الجماعية " منفذا لعبور أصوات متباينة و محيطا لالتقاء تعارضات لسانية مثيرة (تاقي، 2014، صفحة 49) ، فقيلت أمثال كثيرة في هذا الباب :

أحفَظ الميمْ تحفظَكْ: معناها: منعرفش : و هي الميم المصدرية ،و بعبارة أخرى ليس لدي مصدر للمعلومة لدرجة اذا قلتها مرارا لن يسألك أي شخص آخر نفس السؤال و تشيع عليك انعدام معرفة الأشياء و تصبح بعيدا عن الأنظار ، و تلتصق بك فكرة " ما يعرف والوا "، و هذا ما عبر عنه المثل الموالي :

- **"الصَمْت الذْهَبْ المسَجَر ، و الكْلاَم يْسَندْ المسَالَة ، إذا شُفتْ لاَ تخْبرْ ، و إذَا سَالُوكْ قُل لَالاَ "** (عيلان، 2013، صفحة 25).

حكمة = الذهب / **الثرثرة** =كثرة السؤال / **النظر + السؤال** = عدم البوح ، لأن سبب هلاك الإنسان في الدنيا و الآخرة هي الحواس ، و هذا ما عبر عنه المثل : – الفم = اضحك والعب مع الناس ، و فمك متن له لجامه : و كأنه يوضح لنا صورة: –الأذن السمع + الخبر / – العين النظر + الخبر الفانتازيا من لعب ،لهو و فروسية ، شريطة إحكام القبض على اللجام ، و إذا ارتخ هذا الأخير هلك الفارس

"العَوْد ينْحكَم مِنْ لجْامُوا، و بْنادَم مِن لْسَانُوا" ، كما عبر هذا الخطاب المثلي عن المفارقات الآتية :

– الصمت و الكلام : و كأن النص يعلمنا طريقة المحادثة و أساليبها من حوار عن طريق

– المساءلة و الإخبار : السؤال و الجواب ، ثم سرد الأخبار باسترجاعها من خلال السمع

-السمع و النظر أو الرؤيا

➢ **الكَلْمَة تُخرُج مِين تُخرُج الرُوحْ** : يفضل الموت على **ان** يفشي سرا يودي بحياته أولا ، ثم يسبب أضرارا وخيمة على المجتمع ثانيا

- تبني قصور ⎫ الكلمة كالرصاص الحي و ليس المطاطي فإما تساهم في بناء شخصية
الفرد ببث الأمل أو زرع اليأس ، مما يؤدي إلى انهاء حياة الفرد ، فيصبح فاقد لذة العيش
- تمحي أصول ⎭ و من جانب آخر إفشاء حديث أثناء الحرب أو غيرها قد يؤدي إلى القضاء على أمة بأكملها ، مثلا : الوشاية بالمجاهدين أثناء حرب التحرير في كثير من الأحيان كانت سببا في إبادة جماعية لقرى ومداشر برمتها و لايستثنى منها أحدا من البشر و طالت المجازر حتى الحيوان مما يسبب انقراض النسل و الحرث ،لهذا شدد الناص أو الراوي الشعبي على ضرورة حفظ اللسان من الزلات ، لأنها توصل صاحبها إلى الهلاك و الويلات ، و لكن الشعب الجزائري ناضل بالنفس و النفيس من أجل استعادة الحرية الوطنية داخل التراب الجزائري ، وقال العربي بن مهيدي:" ارموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب "، ولما احتضنها الشعب كلّ عبر بطريقته الخاصة ، فهناك من استعمل السلاح و تسلق شهاق الجبال من أجل رفع راية الجزائر ، و هناك من استعمل وسيلة أخرى و هي الكلمة لان المثل يقول :" **الحِكمَة في الكَلْمَة** " باعتبارها تؤثر في نفوس الأشخاص و تلج إلى عقولهم و أذهانهم بطريقة سهلة و سريعة ، لان المثل يعبر عن التجارب المشبعة بالقيم العميقة و الضاربة في أصالة الإنسان الجزائري بصفة خاصة والعربي عامة

3.2 الوفاء للوطن و أبنائه

الوطن أغلى شيء في الوجود ، فعلى الرغم من امتلاك الإنسان الأموال الطائلة و لا وجود لوطن ينتمي إليه لا حاجة لماله ، لان الإنسان بوطنه يعرف ، حيث يخدمه و يتمتع بحقوقه داخل ترابه ، فلا بد لأي فرد أن يكون وفيا لوطنه ، لا يخونه في السراء أو الضراء ، في العلن أو السر و خيانة الوطن لا تكمن فقط بحماية حدوده من العدو الخارجي ، و إنما يحميه من نفسه يعني شرور الإنسان الداخلية منها : التخاذل ، الغش ، الكذب ...، جميع الصفات و السلوكيات المشينة التي لا تحمد عقباها فاستطاع الراوي الشعبي هندسة الأمثال الشعبية في منبر الاهتمام و الوفاء للوطن منها :

➢ **وطْني وَطْنِي خَيرْ مِن شَبْعَة بَطْني و لَا رقَادِي فِي القُطْ**

➢ **وَطْني وَطْني كُونْ نْجُود علَى فْراش قُطْني**

–الوطن : الحياة – الولاء : الكرامة
– الهوية : الحرية – الحق : الواجب
– الأمن : الآمان – الطمأنينة : الراحة

- **وَطْني وطِنِي و لَا رْقَادِي في القُطْني**

و المصطلحات المقدمة تساهم في فك شفرات الخطاب المثلي إذ نجد العديد من المفارقات الدلالية و غيرها في النصوص المقدمة مثلا :يمجد الوطن كيفما كان وضعه فقير ، غني ، سليم ، سقيم ...و في المقابل لا يأبه إلى الشبع و النوم الهنيء (القطن) في بلاد غريبة .

تكرار لمصطلح وطني للتذكير ، تبيان المكانة ،و التمسك بالأرض مهما كلف الثمن ، عدم التخلي عنه أو استبداله بمكان آخر و لو بأموال الدنيا ، **و** المثل يقول:

- " **اللِي بَاع أرْضَه بَاع عَرْضَه** " فضرب المثل في الحَرَكة اللذين باعوا ذممهم للاستعمار، لان حب الوطن من الإيمان إذ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخرجه أهله (قريش) من مكة المكرمة حز في نفسه و قال (ص):" إنك أحب الأماكن إلى قلبي لولا أخرجوني منك ما خرجت " ، و يواصل الحكيم الشعبي في توسيع دائرة العائلة الواحدة دون ربطها بالحبل السري بين الأم و الجنين و إنما جعل من الحدود الجغرافية للمنطقة هي الفيصل النفيس في لم شمل الأفراد اذ يقول :

- **خُوكْ مِن الوْطَن ، و لا خُوكْ مِن البْطَن** : دليل على الانتماء و الارتباط ، الانسجام

و بهذه المعادلة يستحيل التفريط في الوطن

- **حْرِيقْ عْظَامِي و لَا خْرُوج أوْطَاني** :
- **حْرِوق بْطَاني و لَا خْرُوج وْطَاني** :

–الخروج : التشرد –الغدر : المهانة
– اللااستقرار – الحرمان
– بلا كيان

و لما ترتبط الحروق الجسدية و النفسية بزمرة الإخراج من الوطن ، فإننا دون شك نحكم حلقات " بنود المواثيق التي أخذها الله تعالى على بعض الأمم ، نتعلم ان الإخراج من الديار و الحرمان من الوطن ، هو معادل لسفك الدماء " (الكساسبه، 2008، صفحة ن)

لهذا الراوي الشعبي تحدث لنا عن الديار و مكانتها ،فقال : " **دَارِي سَتَارتْ عَاري** " ، فلم تفتنه القصور و البلور ، و إنما سكن الكهوف ، والمغارات في سبيل الدفاع عن مبادئه ، و حفاظا على نفسه و نسله ، لان الستر داخل الديار لا مثيل له ، و ذلك لارتباطه النفسي قبل الجسدي ، " و من أُخرج من دياره أصبح بلا وطن ، لا بل بلا كيان ، و التخلي عن الديار طريق لانتهاك حرمة الحياة " (الكساسبه، 2008، صفحة ن)

- **اللِي بَاعد بْلاَدوا بَاعد أولاَدوا** : تعبر عن الارتباط الحقيقي بين الأفراد و الأرض لدرجة أعطوها مكانة فلذة الأكباد
- **قَمْح بْلاَدنَا يَاكْلُوه أوْلادنَا**
- **شْعِيرْنَا و لاَ قَمْحْ غَيرْنا**
- **مَا نمَدْش خَيْرنَا لِغَيرَنَا**

- **السيادة الاكتفاء الذاتي : شعيرنا**
- **المحصول الاقتصادي :**
- **الاجتماعي**

4.2 التشاؤم و التطير

كانت الظاهرة موجودة منذ الأزل عند العرب في الجاهلية ، و ذلك على اعتبار الأمثال صورة او مرآة عاكسة للمجتمعات في جميع أطوارها ، فانها رصدت منطلقات تفكيرها ، و رسمت الخطوط العريضة لها ، على الرغم نهي القران الكريم عنها و هذا ما ورد في الآية الكريمة إذ قال الله تعالى :"قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ و بِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللهِ بَلْ انْتُمْ قَومَا تُفْتَنُونَ "(النمل ، الآية 47)

- **أزْرَق عَيْنيه ، لا تَحرَث ولَا تَسْرحْ عْلِيهْ**
- **زْرَق العَيْنِين خَدَاعْ المومْنِينْ** : ⟵ " و هنا يتشاءم أشد التشاؤم من اللون الأزرق ، و هو أمر غريب حقا ، و إنما يتشاءمون من الأزرق فذلك من العجائب ، و هذا اللون دلالة على الشر " (مرتاض، 1984، صفحة 45)، و ذلك أن الأوربي كان يتميز بلون العينين الزرقاء و البشرة البيضاء ، و هذا التشاؤم من الأشخاص للتحذير و أخذ الحيطة منهم، لأنها تضمر الشر بكل أنواعه للجزائري ، و ما تجد الفرصة سانحة تقضي عليه بشتى الطرق ، لهذا حاول الفرد الشعبي تجسيد مخاوفه من خلال الأمثال الشعبية و قسم الجنس الأبيض الأوربي و جعل منه بؤرة للشر جامعا بذلك كل أنواع الخبث .

5.2 التعاون و التضامن :

من مغارس الأخلاق ، كما وردت أحاديث نبوية كثيرة في هذا المجال اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهم مثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى " (رواه مسلم)

وحثنا القران الكريم على التعاون و التآزر بين أفراد المجتمع حتى نستطيع مواكبة المشاكل و الوقوف في وجه التيار الجارف ، و ما فتأت المجتمعات في فقد منابر القيم إلا ظهرت كوارث من جميع النواحي وألها اختلال التوازن بين طبقات الاجتماعية و العائلية و هنا تكمن الطامة الكبرى ، و بما أن الثورة الجزائرية هي ثورة شعب لا فرد بعينه ، فلا بد له من تمثل انتمائه الصميم و تبيان عمقها اجتماعيا و نفسيا ، فنجده يجابه التحديات محاولا (السويدي، 1984، صفحة 29) الوصول إلى طرق لبث رسائل داخل المجتمع تعمل على حثه لمواصلة الكفاح ، و بُدية التعاون و التضامن فنجد أمثال كثيرة منها :

- **المعَاونَة تَغْلبْ السْبَع**
- **الحمِية تَغْلَبْ السبَعْ**

الدلالة الايجابية لبناء و اعمار الوطن و الذوذ عليه من خلال الحمية و الحماية و في سياق التعاون يقول الله تعالى: "وَ تَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ و العُدْوَانِ و اتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ"(المائدة ، الآية 2).

السبع: يمثل الشجاعة ، سلطان القوة ، لا يجرؤ أي شخص أو حيوان اعتراض طريقه ، ملك الغابة ، و في المثل يقصد به جبروت المستعمر و قوته ، الشجاعة و الجرأة على استعمار أراضي ،و سلب الأمة حقوقها ، و هي لا تقهر بالعكس هي القاهرة للعباد و الغاصبة للبلاد ، إلا أن الخطاب المثلي يدعوا إلى :**المعاونة ، الحمية** في كل الأمور و لا يستثني منها أيا من الصغائر التي ترى بأعين العامة لا نفع لها و لا ضرر ، بل بالعكس : لا تحقرن من المعروف شيئا ، لهذا يدعوا الناص الشعبي الأفراد إلى التكاثف و التلاحم لحل المعضلات الاجتماعية سواء الظاهرة أو الباطنة .

6.2 الدعوة إلى الحرب :

استعملت الأمثال الشعبية لمعالجة جميع جوانب الحياة ، و بما أن الشعب الجزائري عاش فترة ثورية قوية و متأزمة فكل شخص حاول الظفر بها من جانبه الخاص ، فنجد أمثال شعبية كثيرة حثت على ضرورة الحرب ضد المستعمر و استعمال قوة السلاح ، على الرغم من أن قوة الكلمة المنطوقة لها تأثير كبير في مجال الدعوة و الحث على النضال ضد العدو و المستعمر الغاشم ، حيث يقول المثل الشعبي في هذا المضمار :" **السَوْطْ بِالرْزَام و لَا السَوطْ بِالكْلَامْ** " لان الكلمة لها تأثير في شحذ النفوس و الهمم و لتقوية عزيمة الشخص خاصة إذا تعلق الأمر بالوطن ، فكل يثور حسب قدرته مما أجاد القريحة الشعبية منها :

➢ **اللِي مَا وصَلْنَاهْ بِكْفُوفْنَا نُوصْلُوهْ بِسْيُوفْنَا** : وهذا المثل يوضح لنا بأن منهلها العقيدة ، و هي مرتبطة بها من جوانبها المختلفة **يقول الله تعالى** :" وَ أَعِدُّوا لَهم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ و مِن رِّبَاطِ الخَيْلِ ، تُرْهِبُونَ بِه عَدُّو اللهِ و عَدُوَّكُمْ و آخَرِينَ مِن دُونِهِم لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَهُ يَعْلَمُهُمْ و مَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ و أَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" .(الأنفال ، الآية 60)

– القوة البدنية + الاقتصادية ، " المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف "

– التخطيط المحكم إذ يقول المثل :

– **السِلاَحْ ثم الكْفَاحْ** :"و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة "، و رباط الخيل : الزامية توفير الذخير من عتاد وعدة ، بشرية و مادية ، روح المسؤولية : ما وصلناه ، الجماعة : يد الله مع الجماعة .

➢ **قُصْ الرَاسْ تَنْشَفْ العْرُوقْ** :

القتل ⟷ – قطع الرأس

المخ ⟵ مركز السيالة العصبية (شل الحركة)

القلب ⟵ مركز ضخ الدم

معالجة المشاكل من أصلها ، و القضاء على مراكز القوة لدى العدو يؤدي إلى اضمحلال عزيمته مهما كانت صفته ،مثلا: قتل قائد الحملة أو الرأس المدبر يسهم في إفشال المخططات الاستدمارية .

و عبرت هذه الأمثال عن حقيقة الإنسان ، مبينة النضج الفكري الذي تميز به الأجداد سواءا للمعنى أو المبنى ، فطرق أبواب الحياة الاجتماعية ، الثقافية و الاقتصادية ، و فتح نوافذ السلوك للتوجيه و التغير إما للشخص ، الأسرة ، المجتمع ، الدولة ، الأمة ، باعتباره وثيقة تاريخية ، وفي الوقت نفسه وصفات جاهزة تخدم مناحي الحياة فبواسطة : " المثل يمكن إسكات الثرثار و إنعاش الحديث ، و استمالة القلوب ، وتجنب الإطالة في الكلام ، و تأنيب المنحرف ، و تفنيد حجة ، و إصلاح خطا ، و تلبية دعوة " (شيكو، ، 17 ديسمبر ، 2009، صفحة 73)، و نجد أمثال شعبية كثيرة حاولت أن أجمعها في عنوان شامل ألا و هو :

3.المثَل الاجتماعية و المقومات الخلقية :

لان التراث الروحي لأي أمة من الأمم ينطوي على تنظيم جماعي ، فهو تراث يحوي جميع لقواعد و القوانين و السنن التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض و علاقتهم بمجتمعهم (السويدي، 1984، صفحة 43)، فنجد المثل :

- **اللِي تتْلفْته جْريْه** : – عدم مضيعة الوقت و لو لبضع دقائق ، فالوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك
  – إنهاك القوى بالالتفات إلى الوراء سواء في الحقيقة أو الخيال بالرجوع إلى الماضي و التحصر عليه .

1.3 التمسك بعادات و تقاليد الأجداد :

بما **أن** الأمثال مادة غنية لإعادة تركيب الآراء و المعتقدات القديمة لما حفظته فيها من البقايا الثقافية بفضل شكلها الحريف المتقن (يونس، 2000، صفحة 82) ، فيحثنا الخطاب المثلي على ضرورة الاهتمام بها و تجسيدها في حياتنا اليومية و عدم الانصياع وراء الترهات الفكرية و الانبهار بالثقافة الغربية الماسخة للأمم و السالخة لهم من الروح العربية و من بينها :

- **خُوذْ نَدَكْ و لْبسْ قَدكْ و اتْبعْ عَادة بَابَاك و جَدَكْ** : من صار على الدرب وصل ، و حتى لا ينحرف الإنسان عن عاداته و الانبهار بالحضارة الأوربية أو الفرنسية التي كانت تشتري في بعض الأحيان الشعب الجزائري بطريقة غير مباشرة و انبهاره بأنواع الرقي و الحضارة و الترف و البذخ ، مما يدفعه إلى التخلي عن أصوله و معتقداته و حتى دينه ، اذ يقول المثل : "**أحْرَز دِينَكْ أنهَار تَتْخَلَطْ لَدْيَانْ**"
- **مَا يَبْقَى في الوَادْ غِيرْ احْجَارُوا** : تكرر في رواية اللاز حوالي ثلاث عشرة مرة ، و هذا دليل على ان التاريخ لا يعود الى الوراء ، و ان قضية النضال و الثورة هي الرابحة ، و الزيف الرجعي أو الاستعمار هو الخاسر في النهاية ، رغم بريق النصر الظاهر و الآني لدى المستعمر ، و دلالة الباطل و الزيف (بورايو، 1994، صفحة 111، 112)، بداية المثل: بالحرف "**ما** " له دلالات منها : " لنفي الحال ، و في نفس السياق و البحث عن" البقاء للأصلح و صاحب الأرض نجد الإنسان الشعبي يحاول تجسيدها على شكل حكمة التي تنبني على تجربة و خبرة مشتركة " (بورايو، 1994، صفحة 107) و منها :
- **اذْخُلْ يا العْمُودْ و اخْرُجْ يا القَرْمُودْ** :
  –بدأ المثل بفعل أمر : دلالة على العلو / مفارقة : الدخول و الخروج
  – العمود : أساس البناء ، و المتمثل في الوتد / اما القرمود : بناءات فرنسا للشعب الجزائري

و في هذا المثل دعوة الى مقاطعة الأبنية التي بنتها فرنسا للشعب الجزائري أثناء مشروع ديغول الذي حاول إسكات الشعب في مناطق و قرى سكانية تختلف عما كان يعيشه الإنسان الشعبي في القربي و الكوخ و الخيمة، وهنا يجسد لنا قيمة الأماكن و يدعو الى العودة لديارهم القديمة و البسيطة .و لكن الحركي يقول :

- **"عَمْكُم ديغُولْ أبنَالْكُم أنْغُورْ**: و تشبيه الرئيس الفرنسي أنذاك بالعم ، ليس اعتباطيا و إنما له دلالات واسعة النطاق منها :

– العم في منزلة الأب ، و ينوب عنه في إعالة أبنائه أثناء غيابه ، و يسهر على رعايتهم .(واجبات)

– له السلطة عليهم من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية (الميراث ضمن الحقوق)

– و كأن ديغول بات الحامي الأول للشعب الجزائري ، إذ شيد المنازل ، و فرنس المدارس ، و من جانب آخر يبحث عن حقه داخل الجزائر كوطن ، و بين فلذات أبنائه بالانصياع لقرارات فرنسا و الامتثال لقوانينها المسطرة .

أما الشق الثاني من معادلة تسمية ديغول بالعم فترجع الى محاولة منهم تجسيد المثل القائل:

- **إذا جُعْت أقْصُدْ خْوَالَكْ ، و إذَا تحْقَرتْ اقْصُد عْمَامَكْ "**

– و المثل يبحث عن الأصول و بنية العائلة و ركائزها المتمثلة في الأعمام و الأخوال ، و كأن الجزائري يلجأ إلى العم المتمثل في ديغول الناطق الرسمي لفرنسا ، و هذا ناتج عن سلوكات الأفراد اتجاه بعضهم البعض إذ يمثل العم في المجتمع العربي عامة و الجزائري على وجه الخصوص عزوة الفرد من ناحية، إلى جانب قضية الميراث (الابن يرث العم لا الخال) ، و المثل يوضح لنا أهمية المنازل القُرابية في تنظيم حياة الناس سواء من الناحية الاجتماعية أو العقائدية ، التي تعد في حد ذاتها روح للمادة الشعبية .

– نستشف من جهة أخرى التوغل العميق في المجتمع الجزائري بالرجوع إلى التراث الشعبي من قبل المستعمر الفرنسي ، إذ نقب و بحث و تقصى عن كل كبيرة و صغيرة ترتبط بالحياة الاجتماعية ، الثقافية ، الاقتصادية ، العقائدية ، و كل ما له صلة بالفرد و الأرض ، و هذه السياسة الاستكشافية للأراضي المستعمَرة سهلت الإحكام و السيطرة على عادات و تقاليد ، قيم ، معتقدات الجزائري ، فكانت الدراسة الانثروبولوجية بمثابة مرآة عاكسة لأسرار الأمم المستعمَرة ، و إلا كيف استطاعت فرنسا تدليس الكثير من الحقائق سواء التراثية او غيرها.

و من المفروض لما أخذ ديغول على عاتقه مشروع البناء لابد أن يكون لائقا إلا أن المثل يقول غير ذلك :" أبنالكم نغور" : تشبيههم بالحيوانات (النغور : خم الدجاج) ، على الرغم من أنهم أصحاب الأرض ، نوع من السخرية و الاستهزاء .

المفارقة : – الظاهر البناء ، التشييد ، التعليم

–الباطن نهب خيرات البلاد ، واستنزاف قوى الأفراد بالأعمال الشاقة كشق الطرقات ، العمل بالمناجم الحرمان من ابسط الحقوق و في الوقت نفسه تشريد الأفراد ، تعذيب ، اضطهاد / – تمويه الرأي العام العالمي و التستر تحت لواء التكفل بالشعب الجزائري و تثقيفه .

2.3 الدعوة إلى أخذ الحيطة و الحذر :

- **الغَابة بِوذنيهَا** : على اعتبار أن الثوار كانوا يتخذون منها مكان للإقامة و الالتقاء بين أفراد الشعب سواءا فدائيين ، أو مجاهدين ، و النص دعوة إلى الصمت و خفض الصوت أثناء الحديث و هذا ما عبر عليه المثل إذ يأمر " اسكت يا ولدي فان للغابة آذانا الغابة ، هذه نصيحة رجل لابنه كان يغتاب الناس عند مرورهما ببلد معاد يحث به الناس على الخوف ،كفوا عن الكلام و آحذروا فان العدو يراقبكم ، و هو ما يلتزم به وقت الحرب ، و يذكر مثل آخر في السياق نفسه : **الغَابة و اللَيل و الهَنْشِير مَا تْقولْ فيهم غِير الخَير**" (صالح، 1987، صفحة 82)
- "**اخدعْ حمَدانْ بِالأمَان و أدَاوهْ لِكيَانْ** " (عيلان، 2013، صفحة 69) ، و يوضح المثل طرق خداع المستعمر للشعب الجزائري بنفيه الى جزيرة كليدونيا ، و مُثل لنا باسم حمدان خوجه حاكم الجزائر "انذاك الذي زج به في غياهب النفي ، و رمي به الى الجزيرة المذكورة بعدما خدع تحت اسم التفاوض بين السلطتين ، و لكن المستعمِر لا يؤمن له جانب

3.3 الشتم و السب :

بحيث قام المستعمر الفرنسي بحرب فظيعة على الجانب النفسي للشعب الجزائري ، و كان يشكك في شخصيته و يضربه في أصوله و مقوماته مع استغلال كل ثروات و خيرات البلاد ، و من هنا نوضح بان الجزائري استعمل الأمثال الشعبية كغاية لتوضيح الأفكار و شحذ الهمم ضد المستعمر الغاشم ، بحيث أدى" تراثنا الروحي دورا قياديا في تغذية الشخصية الوطنية ، و تقوية الدفع الثوري ضد الاستعمار (السويدي، 1984، صفحة 43)"

- **يَاكلُوا الغَلة و يْسُبوا الملَة** ينهب الخيرات ، و يشتم الجزائري واصفا اياه بالهمجي، مشوها صورته أمام الرأي العام العالمي.
- **ياكل فِي الشَجْرة و يقْطَع في جْذُورْهَا** يستغل المحصول الجزائري و اليد العاملة أيضا ، و في المقابل يقتل و يشرد و يذبح أبناء الوطن.

و هناك من يعتبر التراث الشعبي مادة روحية تدفع حركة الفرد للمضي، وهذا الدور الايجابي للأمثال الشعبية التي عملت على تذكير المجتمع بالقيم ووجوب التمسك بها في ظل الموجة التي عاشتها البلاد ، ويعتبر الموروث الشعبي برمته مرآة عاكسة لعادات و تقاليد الشعب الجزائري و تمسكه بالدين و المعتقد ، من أجل التمكن من المجتمع و يصبح لقمة سريعة الالتهام أمام المستعمر الفرنسي ، وحاولت من خلال التراث الشعبي الذي طالته أيدي المثقفين الفرنسيين و جمعوه و دونوه من أجل التعرف على الشعب بصورة واضحة و التقرب منه أكثر ، و لايجاد الثغرات ليسهل عليهم ضرب المجتمع ، و نجد الضباط منهم جوزيف ديسبارميه الذي قام بجمع عدد كبير من التراث ، به مقومات الشعب الجزائري ، واعتباره وسيلة لضحد شوكة الشعب والتشكيك في عقيدته ، ثم عاداته و تقاليده و التقليل من قيمته ، وحاول المستعمر تجسيد فكرة نايلسون مانديلا الذي قال :" ان التحدث مع شخص بلغة يفهمها أمر يلامس عقله ، بحيث تعلم المستعمر لغة و لهجة الشعب الجزائري حتى يستطيع التعامل معه بسهولة ، و يستطيع من خلالها بث رسائل انتقامية تارة ، و تطيح بالشعب و التقليل من قيمته تارة أخرى ، فيقول محمد البشير الإبراهيمي :"قد جس مواقف الضعف منكم فوجدها في التفرق و التخاذل و البخل " (الابراهيمي، 1997، صفحة 433)، و من بين المحاور التي دارت حولها الأمثال المستعملة من قبل المستعمر الفرنسي نجملها فيما يلي :

4. نفائس المجالس المثلية بعدسة تثبيطية

1.4 الدعوة إلى الاستسلام :

و هنا دعوة الى الاستكانة و الاستسلام للأمر الواقع ، و لابد للشعب الجزائري أن يرضى بوجود المستعمر و هذا حتى يفشل من المقاومات الشعبية التي باتت تشكل خطرا كبيرا أمام توغل المستدمر في الأراضي الجزائرية ، كما

أمست حاجزا و حصنا منيعا للأهالي ،لهذا اجتهدت القرائح الثقافية الانثروبولوجية الاستعمارية للبحث عن السم القاتل للأفكار ، و المهدم للبنات الأسوار العقائدية باللجوء الى أسرار المادة التراثية المنطوقة منها :

- **اللِي** خَاف **سْلَم** و اللِي أسْلم سَعدَت أيَامُه : اللي معناها : الذي

-التكرار في " **سلم**" ، " **أسلم**" ، إذ يحث الخطاب على التسليم بالخوف مع التأكيد عليه ، و كأننا أمام "متواليات من الأقوال بعضها بمثابة الحجج و بعضها الآخر بمثابة النتائج" (قادا، 2016، صفحة 179)

وكأن الخوف من الاستعمار الفرنسي و الاستسلام لمخططاته الاستفزازية ، و الاستكانة لخططه الجهنمية هي السعادة في نظرهم ،و من جانب آخر الاستسلام لمبادئ المستعمر و بيع المواطن و الوطن و الخضوع للسياسة الفرنسية ، ثم البيع الحقيقي للرأي والتخلي عن الراية لإرضاء أعداء الملة ، إلا أن القران الكريم حفظ الإنسان من المهانة ، و ذل السؤال و الاستسلام لغير الخالق مذلة ، **يقول الله تعالى** :"إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ اسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ العَالَمِينَ "(البقرة ، الآية 131) و إتباع منهج الله يوصلنا إلى السلامة في الدارين : الدنيا و الآخرة ، السكينة و الراحة النفسية الآنية و الأزلية ، لأن قانون الله تعالى مطلق ، و بالاستسلام لأمره تنور الظلمات و تذلل العقبات ، كما حذر الله تعالى المسلمين من إتباع المشركين إذ يقول **الله عز و جل** :" وَ لَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ و لاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى و لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ و لاَ نَصِيرٍ"(سورة البقرة ، الآية 120)

التودد و النفاق ، بحيث حاول المستعمر بث الأمثال الشعبية لضرب قيم المجتمع الجزائري و العمل على تفتيت مقومات الشخصية الوطنية ، إذ نجد أمثال مختلفة في هذا المضمار منها :

- **سِيدي لَقرَع بفْلُوسُو أعْطِيني ذَاك الرَاسْ نبُوسُو**
- **الراسْ اللِي ما تقَطعُوا بوُسُو خِيرْ**

– التدبير و التفكير مرتبط بالرأس ، لهذا آثره الناص الشعبي عن بقية الأعضاء

سيدي : – استخدام مصطلحات منتقاة من كنه المجتمع الجزائري :

– تعبير عن عِلية القوم أو المكانة الاجتماعية، السيادة والرفعة

لقرع : شخص منبوذ في المجتمع ، و لكن أمواله تبني له حصون ،و تشق له الطريق أمام بقية الأشخاص ، و هذا الخطاب المثلي يتناقض مع قول النبي صلى الله عليه وسلم :" لا فرق بين عربي و لا أعجمي و لا أبيض و لا أسود إلا بالتقوى "

نبوسو ، **بوسو خير** : و هذه الظاهرة كانت موجودة في القدم و لا تزال إلى يومنا هذا ،إذ يقبّل رأس الشيخ الكبير تقديرا له ، و إكبارا و إجلالا لمكانته في الأسرة (الجد أو الجدة) أولا ، ثم المجتمع (شيخ القبيلة ، وجهاء

القوم)ثانيا، كما حاول الفرنسي غرس قيم أجنبية " تحدد المواقف الحياتية للإنسان مع العالم و ربطها بعلاقة جدلية مع الطبيعة من جهة و بين الحاضر و الماضي من جهة أخرى " (الحيدري، 1984، صفحة 122) ، و نبقى في السياق نفسه ، إلا أننا نغير الصياغة و المفردات أو المعجم اللغوي الذي أضحى باب واسع النطاق في الدراسات الحديثة ، و خاصة ما ربط بالمعجم الشعبي و ذلك في جل المواضيع : الشعر ، المثل ، اللغز .. على اعتبار المصطلحات مفاتيح للتعرف على المضامين .

- **بُوس الحنَشْ من فُمهُ ، حَتى تَقضِي حَاجْتك مِنُه** – استنطاق للحواس بطريقة غريبة و من بينها : الفم دلالة على الكلام
- **بُوسْ الكَلبْ مِنْ فُمُه حَتى تَربَحْ صْلاَحكْ مَنُه** تمثيل لفئات المجتمع بالحيوانات منها : **الحنش، الكلب** – النفاق / التذلل ، التودد، الدعوة إلى الفردانية ،يحاول المستعمر جعل الجزائري في تواكل و تبعية دائمة ، وينظر إلى نفسه بشيء من التخاذل و يبقى تابعا في كل أموره و يعيش في شك اتجاه أعماله الوطنية و انجازاته الفردية، إذ المستدمر " أبقى على عناصر تصدر عن وجدان جمعي ضيق ، كما أبقى على وحدات تدفع إلى السلبية و الجمود أو اليأس " (الجوهري، 2006، صفحة 16)

و يواصل مهامه الاستدمارية لتفتيت لحمة الشعب الجزائري و غرس قيم بعيدة عن العقيدة ،بحيث استعملت الجوانب الروحية الموروثة كوسيلة لهدم المجتمع برمته ،إذ نجد بعض الرواسب التاريخية التي تعود أساسا الى السياسة الثقافية الاستعمارية ، التي فرضت على مثقفينا بهدف تفتيت نضالهم و عزلهم عن واقع مجتمعهم ، باعثة فيهم التشكيك في مدى قدرتهم على بعث طاقات الشعب الجزائري (السويدي، 1984، صفحة 42) .

2.4 التفرقة :

دلالة على التفرقة إلى عشائر ،عروش ، قبائل مع إعطاء تسميات و ألقاب فرقت بين الإخوة و الأهل و نصبت شيوخا و قادة على رأس كل دوار أو قبيلة ، مع إعطائهم حق التفاوض و أفردت لهم بعضا من المساحات و الأراضي في المسالك الضيقة و الجبال الوعرة ، و ذلك حتى تستولي السلطات الفرنسية على السهول ، و تشعل نار الفتنة بين القبائل حول أحقية الملكية ، و الأهلية للمكان بحجة الأسبق و الأجدر و الأصلح و الأنسب لقيادة الأمة ، و ظلت الفكرة الرائجة تتأرجح بين ثنايا الألسن الجزائرية إلى يومنا هذا ، و ما هي إلا دسائس

استدمارية نخرت الذواكر بشعارات بالية الأسمال ، و المملوءة بالأسقام و التراهات الباطلة العاملة على تجسيد فكرة " فرق تسد "

- **قسَم البْحر يْولي سْواقي** : البحر : الجزائر مكان واسع، خيرات و غلات كثيرة و وفيرة ، ثروات باطنية ، مياه جوفية . السواقي : القبائل و العشائر ، ضيقة المشارب ، نشوب النزاعات حول أتفه الأسباب .مما يؤدي إلى حرب أهلية لا تحمد عقباها عبر الأجيال ، و على مر التاريخ.

تفتيت لحمة الشعب الجزائري ، و إضعاف لقوته بوضع خارطة جغرافية مضيقة الأحواز ، و ضابطة للعناصر الجيلية بسياجات مختلفة .

5. الخاتمة:

– توظيف الخطاب المثلي لبناء الأجيال على حب الأوطان ، و تنبيههم على استغلال ما قيل و ما فُعل حتى تتجنب الناشئة الوقوع في مطبات و مخالب الجهات الضاربة عقر الديار بحبر مستأجر ، و ذاكرة مقعرة تصطاد سفاسف الأمور ، إلا أن العربي عامة فطن لتمسكه بالمعين و الزاد النفيس فلا الدسائس و لا الاختلاس الفكري يضمر ثماره في ارض سقت حدودها دماء زاكيات .

- الاحتقار للأشخاص المستعمَرة و نبذ قيمهم يعمل على دسه السم في العسل ،مع تغليط و تشويه للتاريخ.
- الأظافر الجاسية المستدمرة لما تحك جلد الشعب المستعمَر (بفتح الميم)سوف تضغط على الجسد لتتآكل العظام و تفور الأوعية الدموية ليحدث بذلك نزيف داخلي نتيجة الضغط ، و آخر خارجي من خلال آثار ومخلفات الجوانب المادية مما يسفر كوارث داخل المجتمع .
- شغف العربي عامة و الجزائري على وجه الخصوص بالأمثال الشعبية ساهم في إذكاء القريحة الشعبية بشتى المواضيع و طرق جل القضايا الظاهرة و المغمورة ، أما عن المفارقة بين المستعمر و الجزائري في توظيف الأمثال : فهي كلمات مسجوعة ، و ألفاظ موضوعة بطريقة استحضرت فيها القيم و العادات ، مع ترسيخ لمبادئ العقيدة و الحث على الدفاع عن الوطن بالنفس و النفيس ، و ان حمي الوطيس فالشهادة أهون من الوقوع في يد جنود إبليس من القادة الفرنسيس ، أما الشق الثاني من المفارقة متمثل في طوس الخذلان ، و مراتب التواكل و التآكل بين الأفراد حول التفهات من تراهات الحياة ، مع التصوير لأشباح النفوس المريضة ، و التشهير بالسيئ من الأعمال ، و المنبوذ من الأقوال .

التوصيات :

– لابد من التنقيب في مجمل تراثنا الشعبي و إعادة النظر فيه و لكن بعين انثروبولوجية جزائرية تسهم في تداوله و استخلاص العبر من ثناياه لا بجعله على الرفوف ، و إنما وجب علينا إذكاء الذخيرة اللفظية الحية عن طريق التداول ، مع الاستعانة بالأطالس في جمع المادة التراثية .

الأمثال : قوانين / دساتير

استراتيجيات

6. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- ابراهيم الحيدري. (1984). *اثنولوجيا الفنون التقليدية ، دراسة سوسيولوجية لفنون و صناعات و فولكلور المجتمعات التقليدية* ،دار الحوار ، سوريا
- أحمد طالب الابراهيمي. (1997). *آثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، الجزء الثاني ، (1940، 1952)*، دار الغرب الاسلامي، بيروت.
- الفضيل رتيمي. (2009). *المنظمة الصناعية بين التنشئة و العقلانية – الدراسة النظرية*: دار بن مرابط.، الجزائر
- سعيدة تاقي. (2014). *تحولات الرواية بين بنى التحديث و أنساق التراث ، ممكنات الفهم و التأويل*، دار النايا ، لبنان
- شاكر مصطفى سليم. (1981). *قاموس الانثروبولوجيا ، انجليزي ، عربي ، الكويت* .
- عبد الحميد بورايو. (1994). *منطق السرد : دراسات في القصة الجزائرية الحديثة* . ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر
- عبد العالي قادا. (2016). *بلاغة الاقناع ، دراسة نظرية و تطبيقية* ،كنوز المعرفة ، عمان
- عبد المالك مرتاض. (1984). *عناصر التراث في اللاز ، دراسة في المعتقدات الشعبية و الأمثال* ، ديوان المطبوعات الجزايرية ، الجزائر
- قادة بوتارن ، ترجمة عبد الرحمن حاج صالح. (1987). *الأمثال الشعبية الجزائرية* ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر

- محمد الجوهري. (2006). *مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري* . القاهرة .
- محمد السويدي. (1984). *مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، تحليل سوسيولوجي لاهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر*، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الدار البيضاء
- محمد عيلان. (2013). *معالم نحوية و اسلوبية في الامثال الشعبية الجزائرية ، مع ملحق ب 300 مثل شعبي جزائري*، دار العلوم ، عنابة
- يوري سوكولوف ، ترجمة حلمي شعراوي ،عبد الحميد يونس. (2000). *الفولكلور قضاياه و تاريخه* . مكتبة الدراسات الشعبية ، القاهرة

الأطروحات:

- زينب صالح الكساسبه. (2008). مذكرة ماجستير ، المواطنة في الفقه الاسلامي ، الاردن أنموذجا . جامعة مؤتة

المقالات:

- محمد سعيدي. (العدد 3، 1995). المثل الشعبي مفهومه و مناهج دراسته و تصانيفه في الدراسات القديمة و المعاصرة . *مجلة الثقافة الشعبية ، مجلة تعنى بمواد التراث الشعبي ، تلمسان* ، 47.

المداخلات:

- يمينة شيكو. (، 17 ديسمبر ، 2009). خلفية الأصالة و المعاصرة في مؤلفات محمد بن أبي شنب . *أعمال الملتقى الدولي محمد بن أبي شنب المرجعية الثقافية و البعد الفكري* ، جامعة الجزائر ، الجزائر .
- نعيمة العقريب. (ديسمبر 2009). محمد بن ابي شنب و الاهتمام بالادب الشعبي الجزائري مصنف الامثال في الجزائر و المغرب ، أنموذجا. *أعمال الملتقى الدولي ، محمد بن ابي شنب المرجعية الثقافية و البعد الفكري* ،جامعة الجزائر ، الجزائر .